[633] آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (1). فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال عزوجل: " إن المساجد ﷲ فلا تدعوا مع اﷲ أحدا (2) " يعني بالمساجد: الوجه: واليدين، والركبتين، والابهامين. وقال عزوجل: " وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم (3) " يعني بالجلود، الفروج. ثم خص كل جارحة من جوارحك بفروض ونص عليها. ففرض على السمع: أن لا يصغى به إلى المعاصي، فقال عزوجل: " وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات اﷲ يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم إذا مثلهم (4) " وقال عزوجل: " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره (5) ". ثم استثنى عزوجل موضع النسيان فقال: " وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (6) " وقال عزوجل: " فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم اﷲ وأولئك هم أولوا الالباب (7) ". وقال عزوجل: " وإذا مروا باللغو مروا كرما (8) وقال عزوجل: " وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه (9) فهذا ما فرض اﷲ عزوجل على السمع وهو عمله. وفرض على البصر: أن لا ينظر إلى ما حرم اﷲ عزوجل. فقال عزوجل: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم (10). فحرم أن ينظر أحد إلى فرج غيره. وفرض على اللسان: الاقرار والتعبير عن القلب ما عقد عليه، فقال عزوجل:

---

(1) الحج: الآية 77 * (2) الجن: الآية 18 * (3) فصلت: الآية 2 2 (4) النساء: الآية 140 * (5) الانعام: الآية 68 * (6) الانعام: الآية 68 (7) الزمر: الآية 18 * (8) الفرقان: الآية 72 * (9) القصص: الآية 55 (10) النور: الآية 30